مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة
الامتلا للجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر فيها عن
الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة
البعض واما النسبة الى الفم فلكونه طريقا الوصول الى الجوف ويحتمل
ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل في الطلب
لانه يرى ما يحبه فيطلبه ليحوزه وخص البطن في اكثر الروايات
لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرارا
للاكل والشرب ويتوب الله على من تاب قال في شرح المشكاة
يمكن ان يقال معناه ان بني ادم مجبولون على حب المال والسعي
في طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه
الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب
موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المركوزة فيه مذمومة جارية
مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وتسديده
ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف
الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله
يوق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة
فان في ذكر بني ادم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبيعته
القبض والبسط فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه وتعالى
عليه السحاب من غمايم توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية
والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتدارکه التوفيق وتركه
وحرصه لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموقع
قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك بعيد

صعب

صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه لتحقيق ان لا يكون هذا
من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي
الحديث ذم الحرص والشره ولذا آثر اكثر السلف التقلل من
الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق
اليه وقال لنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا
ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة او المناولة
او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقرا
من صنيع المولف انه لا ياتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن
ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف
او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح حدثنا
حماد بن سلمة بفتحتين عن ثابت البناني عن انس عن ابي
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري
رضي الله عنه انه قال كنا نرى بفتح النون اي نعتقد وفي ذر
نرى بضمها اي نظن هذا الحديث لو كان لابن ادم واديان
من مال لتمنى واديا ثالثا كاعند الاسماعيلي من القرآن حتى
نزلت الهاكم التكاثر السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه
من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي
يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت
معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله
عليه وسلم وانه ليس قرانا وقيل انه كان قرانا فلما نزلت الهاكم نسخت
تلاوته دون حكمه ومعناه باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة التاء للمبالغة او باعتبار
انواع المال او صفة لمحذوف كالبقلة وقال الله وللذين زين وقوله

في خطه وادين

الذي في خطه وبين